

الصيغة الثانية المتداولة هي الإعلان عن هدنة إنسانية لمدة يوم واحد لتلها عملية تمديد ليوم آخر، ويوم ثالث إذا اقتضت الضرورة ليمت الإعلان عن الاتفاق الكامل في غضونها، فتتحول الهدنة لوقف نهائي للحرب مع ما يرافق ذلك من خطوات لفك الحصار وهي صيغة مصرية «إسرائيلية» أميركية.

الصيغة الثالثة هي صيغة بريطانية نروجية تقوم على توقيع رسمي بين حكومة المصالحة الفلسطينية بضمانة الرئيس الفلسطيني وزعماء الفصائل الرئيسية من جهة والحكومة «الإسرائيلية» من جهة مقابلة وضمانة مصر وتركيا وقطر والسعودية من جهة واللجنة الرباعية بمكوناتها الأميركية الروسية الأوروبية الأمية من جهة مقابلة لاتفاق هدنة لعشر سنوات يتضمن توافقا على إنهاء ظاهرة السلاح في غزة وحصرها بالسلطة وأجهزتها وفك الحصار بكل أشكاله والعودة للاتفاقات المعقودة من ضمن مندرجات اتفاقية أوسلو وتسلم السلطة المعابر والمناطق المحددة بـ ا ب و ج في الضفة والقطاع والدخول في مفاوضات سياسية برعاية الأطراف الضامنة للوصول لاتفاق سلام نهائي خلال سنة من تاريخه يجري تطبيق تفاصيلها خلال مدة سنوات الهدنة بما فيها الانسحابات «الإسرائيلية» والاعتراف الفلسطيني بحق «إسرائيل، بالأمن مقابل حق الدولة الفلسطينية بالوجود.

أربع وعشرون ساعة حامية بين خياري الحرب ووقفها، بعدما استنوك «الإسرائيليون» اندفاعاتهم وصارت حربهم عبئا عليهم، ويريدون استيقاق يوم القدس ومفاجأته غدا، وبعدها بدت المقاومة ممسكة بزمام المبادرة على رغم فوارق الأثمان التي يدفعها كل من الفريقين الفلسطيني و «الإسرائيلي».

فصائل المقاومة التي تستعرض على مدار الساعة كل الصيغ المتداولة تنفي لـ «البناء» استعدادها للقبول بصيغة شاملة تتصل بربط وقف النار بمساعي

التفاوض على اتفاق سلام، كما تنفي استعدادها للقبول بصيغة متلعضمة لفك الحصار، سواء عبر الهدنة الإنسانية أو سواها، وتؤكد اتفاقها بالإجماع على التمسك بوقف نار وفك حصار ونقطة أول السطر.
لبنان الذي يواجه استحقاقات داهمة في قطاعي المال والتربية مناصفة، يستعقد برلمانه يوم السبت تضامنا مع غزة والموصل، في خطوة تأخرت كثيرا عن موعدها، فأهل الموصل من المسيحيين تهجروا وصار التضامن معهم موقفا أخلاقيا بلا فعالية، بعدما كانت الفكرة التضامنية قد ولدت يوم الإنذار الموجه للمسيحيين بترك منازلهم، والتضامن مع غزة ربما يحين موعده وقد بدأت مفاعيل وقف النار، وكانت الفكرة قد انطلقت مع أيام الحرب الأولى، في مشهد قد لا يصح القول فيه أن تأتي متأخرا خير من ألا تأتي أبدا، بل ربما ما نفع أن تأتي «بعد خراب البصرة».

«14 آذار» وتكرار الرتابة

حول **الاستحقاق الرئاسي**
داخليا، لم يغيّر مشهد جلسة مجلس النواب أمس من حيث عدم اكتمال النصاب والتي كانت مخصصة لانتخاب رئيس للجمهورية من تكرار الكلام الرتيب لرقب القوات اللبنانية سفير جعجع ونواب كتلته من مسؤولية الفريق الذي تنتمي إليه «القوات» عن التعطيل المتعدد للاستحقاق الرئاسي على رغم التبريرات المزروجة لأطراف فريق «14 آذار» عن استمرار هذا التعطيل ودفع البلاد نحو الشلل الكامل في كل مؤسساتها.

أربعة استحقاقات داهمة

وبينما حدد رئيس المجلس النيابي نبيه بري موعداً جديداً لجلسة انتخاب الرئيس في 12 آب المقبل، وأخرى تعقد يوم بعد غد السبت للتضامن مع قطاع غزة بوجه العدوان «الإسرائيلي» ومع مسيحيي الموصل ضد إرهاب التكفيريين طغت المهوم المعيشية والمطلبية والتربوية على مجمل حركة الاتصالات داخل مجلس النواب وخارجها، بالتوازي مع تصعيد الهيئات النقابية التربوية تحركها في الشارع

البنائ

3 صيغ لاتفاق ... (تنمة ص1)

استنكاراً لسياسة صواب المؤسسات ومعها حقوق ومطالب لأكثر من مليون لبناني على المستويات كافة، وقد تحورت هذه الحركة باتجاه أربعة استحقاقات هي :

الأول: إخراج أزمة الأجور من «بازار» النقابات التي يريدھا تيار المستقبل وحلفاؤه بما يؤذي في قونته هذه الأجور وإعطاها الطابع القانوني بعيدا من سياسة «الدكنجية» التي يريدها فؤاد السنورية.

الثاني: إخراج سلسلة الرتب والرواتب من حالة التسويات والمماطلة التي يعتمدها الفريق نفسه حيال حقوق المعلمين والموظفين والعسكريين حيث يسعى «المستقبل» لإعطاء تصحيح منقوص من جهة، ونهبها من جيوب الفقراء وأصحاب الدخل المحدود، من جهة ثانية، عبر رفع القيمة على الضريبة المضافة.

الثالث: إيقاظ الامتحانات الرسمية لأكثر من 107 آلاف تلميذ من خلال الإفراج عن السلسلة لكي يتمكن المعلوم من تصحيح هذه الامتحانات وإصدارها.

الرابع:إخراج ملف الجامعة اللبنانية من منطق المحاصصة

الذي يصرّ عليه حزب الكتائب بما يؤذي إلى الحفاظ على

مسيرة الجامعة وعلى العام الدراسي لأكثر من 70 ألف طالب.

مخرج موقت لأزمة الرواتب

ويعدّ مجلس الوزراء جلسة اليوم في السراي الحكومية برئاسة الرئيس تمام سنتناول الاتفاق المالي بين وزير المال علي حسن خليل وممثلي كتل النيابية على دفع رواتب موظفي القطاع العام هذا الشهر وقبل عطلة عيد الفطر، ولف مجلس إدارة الجامعة اللبنانية وتفرغ اساتذتها.

وكان الاجتماع الذي ضم وزير المال علي حسن خليل،

والرئيس فؤاد السنورية، ووزير الصحة وائل أبو فاعور، والنائب جورج عون، والنائب غازي يوسف في مبنى كتائب مجلس النواب، انتهى على اتفاق بدفع رواتب موظفي القطاع العام لهذا الشهر بتطبيق القاعدة الإنثي عشرية على نفقات موازنة 2005 مضافا إليها مخصصات القانون 238

التي لا يستكمل البحث في هذه القضية وموضوع سلسلة الرتب والرواتب بعد عيد الفطر.

وجاء هذا المخرج على طريقة «لا يموت الديب ولا يفتني الغنم» بمعنى أن الوزير خليل لن يوقع أي شيء غير قانوني وأن العام سياتي من احتياط الوزارات المتعلق بالإففاق غير الصوري والمؤجل، بحيث يحوّل إلى رواتب الموظفين في

أن تستكمل خطوات المعالجة لاحقاً من خلال سحب مشروع

المدعي العام التركي؛ نقل السلاح والذخيرة إلى سورية يته بعلم أردوغان

تكشف المدعي العام التركي عزيز تاجكي أن عملية نقل السلاح والذخيرة من تركيا إلى الإرهابيين في سورية، تتم عبر شاحنات تابعة لجهاز الاستخبارات التركي ويعلم رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان وزير داخلية، وقال تاجكي الذي يجري التحقيقات في قضية توقيف شاحنات جهاز الاستخبارات التركي في محافظتي اللواء السليبي في أضنة وإسكندرون، بعد التبليغ عن نقلها السلاح والذخيرة إلى إرهابيي تنظيم القاعدة في سورية أن «محافظ أضنة عوني غوش أبلغه خلال عملية توقيف الشاحنات في محافظة أضنة برسالة لأردوغان وقال: إن«هذه الشاحنات تابعة لجهاز الاستخبارات التركي وتقل البضاعة بعلم رئيس الوزراء وزير الداخلية، ويهد أردوغان هو الذي وكل هذا الجهاز الاستخباراتي بهذه المهمة، والحكومة بصدق إصدار قانون بهذا الشأن عليكم إخلاء سبيل الشاحنات من دون اتخاذ أي إجراء قانوني..»

وذكرت صحيفة «جمهورييت» التركية أن محافظ أضنة الذي لم يكتم بنقل رسالة أردوغان للمدعي العام تاجكي أكد استعدادة لفعل أي شيء من أجل إخلاء سبيل الشاحنات بما فيه التصحية بحياته، بينما كان يقف وراءه ما بين 300 و400 رجل شرطة من قوات الأمن والعمليات الخاصة.

وأشارت الصحفية في أن «جونيد زيكتشي قائد شرطة

أضنة السابق اقترح على المدعي العام تاجكي منحه المزيد من السيارات والحراس، مقابل اتخاذ قرار عدم الملاحقة بشأن شاحنات جهاز الاستخبارات.»

وأكد المدعي العام تاجكي أن «بعض عناصر جهاز الاستخبارات امتنعوا عن إبراز هوياتهم والوثائق المطلوبة، واعاقوا عملية تفتيش الشاحنات المحملة بالسلاح والذخيرة»، مشيراً إلى «اتصال عدد من مسؤولي الدولة بسلطات التحقيق وقوات الأمن وتوجيه التهديدات لها».

وقال تاجكي في إفادته التي أدلى بها إلى هيئة الإذاعة بصفة شاهد أن «موظفي جهاز الاستخبارات امتنعوا عن

مقتل 6 من قادة «القاعدة» بغارة أميركية على وزيرستان

شخص يدعى أبو بكر رحمن الكويتي في هجوم أميركي في المنطقة القبلية في إقليم وزيرستان في باكستان. واستهدفت الطائرة من دون طيار ستة أشخاص في 10 تموز الجاري، في منطقة داتا خيل في وزيرستان الشمالية، إحدى المناطق القبلية السبع، التي شنت فيها باكستان عملية عسكرية الشهر الماضي لاستهداف المسلحين المحليين والحائب.

ونكرت وصحيفة «نيوز ناشيونال» أن «مصطفى أبو يازيد، قائد العمليات في تنظيم القاعدة قتل في الهجوم.» وتعد مصطفى أحد المقربين لمسؤول «القاعدة» السابق أسامة بن لادن.

وقال سنافي النصر ابن عم بن لادن الذي يقيم في سورية،

تحطم مروحية عسكرية في شمال نيجيريا

نزوح 15 ألفا بعد هجوم دام سنته (بوكو حرام))

وذكرت وسائل إعلام نيجيرية أن «تمردري بوكو حرام ما زالوا يحتلون المدينة.» لكن الجيش حاول التقليل من حجم ما حصل، وقال المناطق باسمه كريس أولوكوادي: «لن نسلم أي جزء انتشارها في كل المنطقة.» من ناحية أخرى، تحطمت مروحية عسكرية نيجيرية في شمال شرقي البلاد، حيث تقع وجهات بانتظام بين الجيش وبوكو حرام، لكن الجيش يؤكد أن المروحية لم تتعرض الى هجوم.

وقال الناطق باسم الجيش كريس أولوكوادي في بيان: إن «مروحية الجيش النيجيري من طراز ام اي-35 تحطمت، فيما كانت في مهمة تدريبية بسبب مشكلة تقنية في جنوب باما، في ولاية بورنو.

قانون الحكومة من مجلس النواب واستبداله بمشروع آخر لم تستكمل عناصره، مع أن تيار المستقبل يسعى إلى أن يكون صفقة كاملة يتجاوز عقدة الـ1 أ مليار دولار التي صرفت في عهد حكومة السنورية.

وأشارت مصادر مطلعة إلى أن رئيس الحكومة سيسحب خلال الجلسة مشاريع القوانين التي تفوقن الإنفاق في المجلس النيابي والتي كانت قد أقرتها لجنة المال والموازنة..

وإن مسالة رواتب الموظفين سلكت طريق الحل. وأكد امين سر كتل التغيير والإصلاح النائب ابراهيم كنعان لـ«البناء» أن هذا «الحل موقت جدا ويؤثر سلباً في الإدارات والوزارات التي لن تستعيد بعد اليوم من الاحتياط لغياب الموازنة.»

وأشار كنعان إلى أن «الحل الجزري يكون باستعادة المالية العامة إلى كتف الدستور وقانون المحاسبة العمومية الذي يعنى أي صرف غير مستند إلى قانون صادر عن المجلس النيابي، والاستستمر في الدوامه نفسها بارتفاع العجز وبيدن يتبعه بالوتيرة التصاعدية.»

«المستقبل» يضع عراقيل جديدة

أمام السلسلة!

وتضيف المعلومات أن هذا التوافق الأولي لم يسر على موضوع سلسلة الرتب والرواتب، وقالت مصادر مطلقة إن تيار المستقبل لا يزال على موقفه متذرعاً بالاتفاق قبل الذهاب إلى الجلسة بلل بأن تترك الأمور إلى الجلسة العامة. وهذا التعصب ظهر أيضاً في اجتماع السنورة وفد «المستقبل» أمس مع الوزير خليل إذ تحدثت المعلومات أن السنورية «وضع عراقيل جديدة أمام إقرار السلسلة تتمثل بتخفيضها 20 في المئة وإعادة النظر بتعرفة الكهرباء (أي رفعها) إضافة إلى زيادة واحد في المئة على ضريبة القيمة المضافة على كل السلع، ومعترناً أن السلسلة لن تمر بالصيغة الحالية»، لكن السنورية نفى عبر مكتبه الإعلامي أن يكون صدر عنه أي تصريح أو أعطى معلومات لكن ما جرى تناقله عنه لم يبقل عن رئيس كتلة المستقبل بل عن بعض الذين حضروا الاجتماع.

جنباط يبتعد عن المحاصصة الطائفية في ملف الجامعة

أما في ملف الجامعة اللبنانية وتحديداً ما يتعلق

على سعيدآخر، توجه وزير الدفاع العراقي سعدون الدليمي الى موسكو أمس لطلب معدات عسكرية بهدف التصدي لمسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» الذين يشنون هجوماً واسعاً في البلاد. وقال المتحدث محمد العسكري ان «وزير الدفاع سعدون الدليمي غادر بغداد الى موسكو، حيث سيلتقي وزير الدفاع الروسي ومسؤولين آخرين لحضهم على تزويد العراق بأسلحة ومعدات وطائرات عسكرية حديثة».

لكن «إسرائيل» وأصحاب المشروع الغربي الصهيو أميركي لم يسلموا بالحقيقة ولم يقبلوا فكرة ارتكاب القوم من قبح أول بانصاع لإملاءاتهم، فكان الرد حرب بالقوة الصلبة، ثم فتناً بالقوة الناعمة، رد هدف إلى تجريد المقاومة التي انتظمت في محور صلب من إيران السورية ومعها المقاومة في لبنان والمقاومة في فلسطين، خاصة في قطاع غزة، ما أدى الى صراع وتنافس بين مشروعين متناقضين: مشروع المقاومة لاستعادة الحقوق المنتصفة في فلسطين لأجل بناء شرق أوسط لأمله، ومشروع الاستعمار الرامي إلى تصفية القضية الفلسطينية وتثبيت «إسرائيل» على شرق تام في كل فلسطين من دون أن يهدأ أحد أو يطالبها أحد بحق اغتصمته، وتحويل الشرق الأوسط إلى مستعمرة غربية كبرى. وترجمة للمواجهة بين هاتين الاستراتيجيتين أن «الحريق العربي» الذي أسمى زوراً بـ«الربيع العربي»، وكان هدفة الرئيسي الإيجاح على محور المقاومة والتفرغ لتصفية القضية. مستفيدة مما أثاره بالعبء والمسلمين من قتل ودمار، فعلت المنظومة الغربية بالقيادة الأميركية أقصى ما في وسعها لاستعجال الاستسلام الفلسطيني والحصول على توقيع يمتحن من تصفية القضية مقابل إلقاء فتات للفلسطينيين يبرر للمفاوض استسلامه، تكرار لما حصل في أوسلو حيث تم الاعتراف بـ«إسرائيل» والتنازل لها عن كل الأرض التي احتلتها عام 1948 في فلسطين (وهي 75% من أرض فلسطين التاريخية) مقابل وهم سلطة ودولة فرضية، لكن التعنت والجشع الذين أبادهما نتائهاو أذا هذه المرة إلى رفض حتى الإقاء الفتات أو منح مجرد الأوهام، ما أفضى إلى انهيار المفاوضات انهياراً تاماً تحمّل نتائهاو في عين الغرب مسؤوليته.

على خط آخر، كان نتائهاو يتابع ويشارك في إدارة نيران «الحريق العربي» التي لتلثم الإنسان والمكان والتاريخ وتجزئ على حصاره الشرق وتنوعه، حرائق وصلت إلى العراق عبر وهم «دولة» أسميت «إسلامية» واعتمدت من السلوك كل ما ترجوه «إسرائيل» لتجريد ما تغعله في فلسطين من سعي إلى دولة دينية وتحجيج على اليهود واستدعاء يهود العالم إلى فلسطين. وترجأ رأى فيها نتائهاو أنها باتت كافية لإشغال العرب والمسلمين، أو بشكل أدق لإشغال محور المقاومة من تصفية القضية بعد الإجهاز على المقاومة الفلسطينية في غزة، مع الإطمئنان إلى ما يحصل في الضفة الغربية مع تنسيق أممي بين جيش الاحتلال وشرطة السلطة المنتجة في أوسلو، تنسيق منع «إسرائيل» أقصى ما تطلع إليه من أمن لاحتلالها في الضفة الغربية.

وجد نتائهاو الفرصة ساحة للانتفاض على غزة وتجرئها من سلاح المقاومة. انتفاض حجب مسؤوليته عن انهيار مفاوضات التسوية، ويخلصه من «الشوكة الفلسطينية» في الخاصة الجنوبية لـ«إسرائيل»، واستغل نتائهاو ما نفذ في حق المستوطنين الصهائية الثلاثة من أسر وقتل، وأطلق عدوانه التدميري الاجتثاثي ضد غزة بعدما كان نفذ استعراضاً ريبوبييا في الضفة حيث حصل الأسر. كان نتائهاو مطمئناً إلى قوة جيشه وقدرته على تحقيق أهداف العدوان في مهلة قصيرة، مع تصوره أن غزة انسلخت عن محور المقاومة وباتت بتيمة ألوأوان دولاًغربية واقليمية انتظمت في محور تدجين المقاومة أو محور ألغاء المقاومة، شجعتة على فتحته ووعدهت بالتمديد والدمع، إضافة إلى الاحتضان الاستراتيجي الغربي بقيادة الأميركية .

في ظل هذه البيئة الاستراتيجية والميدانية والسياسية انطلق العدوان «الإسرائيلي» على غزة، لكن المقاومة فاجأت نتائهاو بما لم يكن يتوقع أو يحظر على باله، إذ أجهزت في أماله، وسفه محور المقاومة الفن «الإسرائيلي» بأن غزة انسلخت عنه، وكأتت المواجهة على الأرض بين المشروعين قاسية ومزلزلة للأحلام والأوهام، ومن دون أن نخوض الآن في ما صنعتة المقاومة من محجزات، وما فرضته من معادلات لا تريح منظومة العدوان الصهيو ـ أميركي، نؤثر في يوم القدس أن تحصر الحديث بالهدية

بتعيين العمدة وإقرار ملف التفرع، وعلى رغم الاتصالات والمشاورات التي استمرت حتى ساعات متأخرة من ليل أمس بين وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب ووزير الاقتصاد لأن حكيم لإيجاد حل لملف العمدة إلا أن مصرية الجامعة لا يزال مجهولاً في ظل تشبث «الكتائب» بموقفه القاضى بنسف اللائحة بالأسماء المقترضة لعمداء الجامعة، والمقرحة من صعب بحجة أن أكثرية الأسماء محسوبة على 8 آذار.

وأكّد وزير التربية والتعليم العالي لـ«البناء» أن طرح النائب وليد جنبلاط بتخليه عن العميد الدرزي في كلية السياحة مقابل الإصرار على بيار يارد في عمادة الطب، هو طرح إيجابي لأنه غير مبني على محاصصة طائفية، ويتماشى مع قناعاتي، مشيراً إلى أن التفاوض النهائي متوقف على مطالب حزب الكتائب.

وأكّدت مصادر مطلعة لـ«البناء» أن حزب الكتائب طرح على الوزير بو صعب الحصول على حصة الحزب التقدمي الاشتراكي في كلية السياحة، مقابل بقاء العميد يارد في كلية الطب.

اعتصام للأساتذة المتعاقدين

وبالتزامن مع جلسة مجلس الوزراء يقبّذ الأساتذة المتعاقبون في الجامعة اللبنانية اليوم اعتصاماً عند العاشرة صباحاً في ساحة رياض الصلح.

لا إفادات للطلاب

والحل قبل عيد الفطر

مطلبياً، نظمت رابطة موظفي الإدارة العامة اعتصاماً أمام مبنى وزارة الصناعة في بيروت، ضمن الإضرابات المقرر تنفيذها من قبل هيئة التنسيق النقابية يوم الأربعاء من كل أسبوع للمطالبة بأقرار سلسلة الرتب والرواتب بالإضافة للمطالبة بدفع رواتب موظفي القطاع العام. كما نفّذ طلاب الشهادات الرسمية في مرحلة التعليم الثانوي اعتصاماً أمام وزارة التربية وشارك في الاعتصام وزير التربية والتعليم العالي ياسس بو صعب الذي أكد للطلاب أنه من اليوم وحتى أيام العيد سيكون هناك قرار يسمح للطلاب بالدخول إلى الجامعات، مشيراً إلى أن إعطاء إفادات للطلاب يدخل بمستوى التعليمي في لبنان ويجب حصول معالجات مسؤولة.

وزير الدفاع ... (تنمة ص1)

ويحمل الوزير رسالة من رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي التي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «شرح له فيها الوضع الأمني السياسي في العراق والحاجة إلى تعزيز التعاون العسكري بين البلدين»، وفق المصدر نفسه.

وتلقت بغداد في نهاية حزيران خسس مفاوضات روسية من طرف سوخوي تعزيزياً لجهودها للتصدي للمسلحين الذين سيطروا على مناطق عراقية واسعة. (تابع تفاصيل أخرى عن العراق في الصفحة 12).

غزّة في يوم القدس ... (تنمة ص1)

الاستراتيجية التي أهّدتا المقاومة الى القدس في يومها العالمي السنوي للعام 1435هـ (2014 م)، هدية تعامق بمنح العدوان من تحقيق أهدافه وتناثق مشروع المقاومة ومحورها.

نفّذ الفرد المقاوم «البنيان المرصوص» أو «العصف المائل» بمناجحة واحتراف وانقاد أنجح لـ«إسرائيل» مازقاً وكشف في بنتيتها عورات وفتراً تتكامل وتناقض ما ظهر عام 2006 على يد المقاومة في لبنان وهنا نسلخ:

تتابع تآكل الهوية الردعية «الإسرائيلية»، ويكفي أن ندلل على ذلك بما سجلته المقاومة من تحوّل من ميدها «ضرب وهرب» أو عمليات «نار وفرار» الى نظرية «انتظر والتحم» أو عمليات الترصّد والانتظار الذي يتبعه انقراض التحام، ما ترغّع عن مغنويات العدو وتيقفه «إسرائيل» بأنّها لم تعد تفتح سقوط نظرية المناعة المجتمعية، وهي النظرية التي عملت «إسرائيل» عليها منذ أن زلزلتها صواريخ المقاومة في لبنان عام 2006، وبذلت في سبيلها الأموال الطائلة ونفّذت لأجلها الكثير من المناورات – مناورات الكيان– وأنتت صواريخ المقاومة من غزة لترعب الصهائية وتعطل الحياة لدى أكثر من نصف «الإسرائيليين».

خسرت «إسرائيل» النقزّ بقرار الدرع، إذ نأت العواجهات العسكرية إلى إلزامها بدفع ثمن باطل، وجعلها تدرك أن الذهاب الى الحرب في مواجهة المقاومة ليس نزهة، ولم يعد في وسعها أن تنفرد بقرار الحرب بدءاً وانتهاءً، وباتت ملزمة قبل أن تراعي مزاج شعبها الذي يفرض عليها تحديد أو تقييد مستوى التضحيات المقبولة. أما في وقف الحرب فباتت ملزمة بالانصاي لبعض شروط العدو لقبيل بوقف الحرب، وبالتالي باتت هناك معادلة جديدة في مواجهة غزة تشبه المعادلة في مواجهة لبنان وهي أن لا حرب ووفقاً لمزاج «إسرائيل» وحدها.

سقط اللحم / الوهم «الإسرائيلي» بانسلاخ غزة والمقاومة الفلسطينية عن محور المقاومة، وأقيمت مجريات الأمور أن المحور مناسك تجتمع فلسطين على أساس غير مذهبي أو طائفي كما تشتهي «إسرائيل»، وهذا ما فهمه من تزايد أن يفهم، من خطاب القسم للرئيس اجاس، ومن اتصال السيد حسن نصرالله بمسؤولي حماس والجهاد الإسلامي، ومما حصل في طهران دعماً لغزّة ولل مقاومة وإدانة للعدوان عبر مؤتمر أطراد برلمانات الدول الإسلامية .

تتابع السقوط الأخلاقي لـ«إسرائيل»، سقوط كرسّته الظاهرات في أكثر من عاصمة دولية (ليس فيها ويا لاسف غير عاصمتين عربيتين، لأن النظام الرسمي العربي يحارب المقاومة ومحورها وعجزها، بين محور تدجين المقاومة ومحور اجتثاث المقاومة). صحیح أن «إسرائيل» لا تعيا ظاهراً بالراي العام العالمي ويفوقد القانون والأخلاق، إلا أنها تعرف أن لهذا السقوط مفاعيله السلبية عليها على نحو لن يريحها.

في المجال العسكري والميداني المباشر ورغم انكشاف الكثير من هزال البنية العسكرية، فإننا نتخفي الآن بالإشارة إلى الإخفاق الاستخباري الذي يعني سقوط العين «الإسرائيلية» في مسرح الحرب وعجزها، والتاكيد على قتل «القبة الفولاذية»، ما سحبرم الصهائية من وهم المثابنية الكاذبة التي حاولت حكومتهم زرعها في نفوسهم.

سداسية السقطات والغفر هذه أنتجتها المقاومة في غزة، التي أدت ما كانت الدائرة في لبنان قد أظهرته بان «إسرائيل» اندلخت في دائرة عجز القوة، وانقلب من «القوة القادرة المرعية» الى «القوة العاجزة التردية .» وهنا نعود إلى أصل الأمور ونقول إن «إسرائيل» التي يستند وجودها واستمرارها إلى القوة فحسب، ستعني خسارتها القوة القادرة الكثير، لها ولل مقاومة، وستعني الكثير للقدس في يومها العالمي، ما يمكنها من انتظار مؤوقل للمقاومين ليحلخوا محزرين. ولا مغالاة في القول إن مشروع تصفية القضية الفلسطينية لن يمز.

د .أمين حمود حليط

